

دروس من هدي القرآن الكريم

**دروس من وحي عاشوراء**

**ملزمة الأسبوع | اليوم الأول**

---

**ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي**

**بتاريخ ١٠/١/١٤٢٢هـ | ٢٣/٣/٢٠٠٢م | اليمن - صعدة**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ  
 هَدَانَا اللَّهُ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي  
 بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، لِيَنْقِذَ الْأُمَّةَ مِنَ الظُّلْمَانِ،  
 وَالشِّرْكِ، وَالْجَهَالَةِ وَيُخْرِجَهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ،  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ،  
 الَّذِينَ نَهَجُوا نَهْجَهُ، وَسَلَكُوا طَرِيقَهُ، وَحَمَلُوا رَايَتَهُ،  
 وَنَصَحُوا لِأُمَّتِهِ. فِي هَذَا الْيَوْمِ، يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فِي هَذَا  
 الْيَوْمِ، يَوْمِ الْعَاشِرِ مِنْ مَحْرَمٍ وَقَعَتْ فَاجِعَةٌ عَظِيمَةٌ  
 وَمَأْسَاءٌ كَبِيرَةٌ فِي تَارِيخِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الْأُمَّةِ الَّتِي دِينُهَا  
 الْإِسْلَامُ، وَسَمَّاها اللَّهُ وَنَبِيها: الْمُسْلِمِينَ. تِلْكَ الْفَاجِعَةُ  
 كَانِ الْمَفْتَرَضُ إِلَّا يَقَعُ مِثْلُهَا إِلَّا فِي تِلْكَ الْعُصُورِ الْمَظْلَمَةِ،  
 فِي عَصْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فِي عَصْرِ الشِّرْكِ، فِي عَصْرِ  
 الظُّلُمَاتِ، كَانِ الشَّيْءُ الْمَفْتَرَضُ وَالطَّبِيعِيُّ لِحَادِثَةٍ مِثْلِ  
 هَذِهِ إِلَّا تَكُونُ فِي عَصْرِ الْإِسْلَامِ، وَفِي سَاحَةِ  
 الْإِسْلَامِ، وَعَلَى يَدِي مَنْ يَسْمُونَ، أَوْ يَحْسِبُونَ عَلَى  
 الْإِسْلَامِ، فَمَا الَّذِي حَصَلَ؟ لَمْ نَسْمَعْ فِي تَارِيخِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ بِحَادِثَةٍ كَهَذِهِ! مَا الَّذِي جَعَلَ السَّاحَةَ  
 الْإِسْلَامِيَّةَ مَسْرَحًا لِمِثْلِ هَذِهِ الْمَأْسِيَةِ؟ لِمِثْلِ هَذِهِ  
 الْأَحْدَاثِ الْمَفْجَعَةِ؟ مَا الَّذِي جَعَلَ مَنْ يَسْمُونَ أَنْفُسَهُمْ  
 مُسْلِمِينَ، وَيَحْسِبُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ هُمْ مَنْ يَنْقُذُونَ مِثْلَ  
 هَذِهِ الْكَارِثَةِ؟ مِثْلَ تِلْكَ الْعَمَلِيَّةِ الْمُرْعَبَةِ الْمَفْجَعَةِ!  
 وَضِدَّ مَنْ؟ ضِدَّ مَنْ؟ هَلْ ضِدَّ شَخْصٍ ظَلَّ طِيلَةَ عَمْرِهِ  
 كَافِرًا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَيَصِدُّ عَنِ الدِّينِ؟ هَلْ ضِدَّ رَجُلٍ  
 عَاشَ حَيَاتَهُ نِفَاقًا وَمَكْرًا وَخِدَاعًا وَظُلْمًا وَجَبْرُوتًا؟  
 كَانِ هَذَا هُوَ الْمَفْتَرَضُ لِأُمَّةٍ كَهَذِهِ، أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْقِفٌ  
 كَهَذَا أَمَامَ أَشْخَاصٍ عَلَى هَذَا النِّجْوِ: كُفْرٍ وَشِرْكِ وَظُلْمَانِ

وجبروت وظلم ونفاق. لكننا نرى أن تلك الحادثة التي وقعت في الساحة الإسلامية، وعلى يد أبناء الإسلام، بل وتحت غطاء الإسلام وعناوين إسلامية، وخلافة تسمي نفسها خلافة إسلامية، نرى أن ذلك الذي كان الضحية هو من؟ واحد من سادة شباب أهل الجنة (الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة). هو ابن سيد النبيين، هو ابن القرآن، هو ابن سيد الوصيين، وسيد العرب، علي بن أبي طالب، هو ابن سيده النساء فاطمة الزهراء، هو ابن سيد الشهداء حمزة. ما الذي جعل الأمور تصل إلى أن يصبح الضحية في الساحة الإسلامية وتحت عنوان خلافة إسلامية وعلى يد أبناء هذه الأمة الإسلامية؟ أن يكون الضحية هو هذا الرجل العظيم؟ إنه حدث - أيها الإخوة - مليء بالدروس، مليء بالعبر. وما أحوجنا نحن في هذا الزمن إلى أن نعود إلى تاريخنا من جديد، إلى أن نعود إلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) فنتطلع في سيرته وحركته الرسالية، منذ أن بعثه الله رسولاً إلى أن صعدت روحه الشريفة للقاء ربه، إلى أن نعود إلى علي (عليه السلام) لنقرأ سيرته وحركته في الحياة، إلى أن نعود إلى الحسن وإلى فاطمة الزهراء وإلى الحسين، إلى الحسين الذي نجتمع هذا اليوم لنعزي أنفسنا بفقد مثله، وإلى أن نستلهم في هذا اليوم بالذات ما يمكننا أن نفهمه من دروس وعبر من تلك الحادثة التي كان هو وأهل بيته ضحيتها. حادثة كربلاء فاجعة كربلاء هل كانت وليدة يومها؟ هل كانت مجرد صدفة؟ هل كانت فلتة؟ أم أنها كانت هي نتاج طبيعي لانحراف حدث في

مسيرة هذه الأمة، انحراف في ثقافة هذه الأمة، انحراف في تقديم الدين الإسلامي لهذه الأمة من اليوم الأول الذي فارق فيه الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) هذه الأمة للقاء ربه. إذا ما فهمنا أن حادثة كربلاء هي نتاج لذلك الانحراف، حينئذٍ يمكننا أن نفهم أن تلك القضية هي محط دروس وعبر كثيرة لنا نحن، من نعيش في هذا العصر المليء بالعشرات من أمثال يزيد وأسود من يزيد. إن الحديث عن كربلاء هو حديث عن الحق والباطل، حديث عن النور والظلام، حديث عن الشر والخير، حديث عن السمو في أمثلته العليا، وعن الانحطاط، إنه حديث عن ما يمكن أن تعتبره خيراً، وما يمكن أن تعتبره شراً، ولذا يقول البعض: إن حادثة كربلاء، إن ثورة الحسين (عليه السلام) حدث تستطيع أن تربطه بأي حدث في هذه الدنيا، تستطيع أن تستلهم منه العبر والدروس أمام أي من المتغيرات والأحداث في هذه الدنيا، لذا كان مدرسة، كان مدرسة مليئة بالعبر، مليئة بالدروس لمن يعتبرون، لمن يفقهون، لمن يعلمون. الإمام علي (عليه السلام) عندما آلت الخلافة إليه كان أمامه عقبة كئوداً، شخص معاوية في الشام. أول قرار اتخذه الإمام علي (عليه السلام) هو أنه يجب عزل هذا الرجل ولا يمكن أن يبقى دقيقة واحدة في ظل حكم علي، يحكم منطقة كالشام باسم علي، وباسم الإسلام. البعض نصح الإمام علياً (عليه السلام) بأنه ليس الآن وقت أن تتخذ مثل هذا القرار، معاوية قد تمكن في الشام، انتظر حتى تتمكن خلافتك ثم بإمكانك أن تعزله.

يبدو هذا عند من يفهمون سطحية السياسة، وعند من لا يصل فهمهم إلى الدرجة المطلوبة بالنسبة للأثار السيئة، والعواقب الوخيمة لأن يتولى مثل ذلك الرجل على منطقة كبرت أو صغرت، على رقاب المسلمين، معاوية، تبدو هذه فكرة صحيحة.

دعه حتى تتمكن ثم بإمكانك أن تغيره بعد. الإمام علي (عليه السلام) قال: لا يمكن. واستشهد بقول الله تعالى: { وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا } (الكهف: من الآية ٥١) عوناً ومساعداً، لأن من تعينه والياً على منطقة، أو تقره والياً على منطقة ما، يعني ذلك أنك اتخذته ساعداً وعضداً، يقوم بتنفيذ المهام التي هي من مسؤوليتك أمام تلك المنطقة أو تلك. عندما نعود إلى الحديث من هنا هو من أجل أن نعرف ما الذي جعل الأمور أن تصل إلى هذه الدرجة فنرى الحسين صريعاً في كربلاء، إنها الانحرافات الأولى. الإمام علي لم يقرّ أبداً معاوية والياً على الشام وعندما استشهد بقول الله تعالى: { وَمَا كُنْتَ تُتَّخَذُ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا } (الكهف: من الآية ٥١) إن معاوية رجل مضل، يضل أمة، ومعنى أن تضل أمة بعد أن جاء هدي الله، بعد أن جاء نور القرآن، بعد أن بعث الله محمداً (صلوات الله وسلامه عليه) ماذا يكون إضالك؟ هل يكون إلا صرفاً للأمة عن القرآن، صرفاً للأمة عن محمد، صرفاً للأمة عن دين الله، عن الإسلام، عن هدي الله. إن معاوية مضل، وقد بقي فترة طويلة على بُعدٍ من عاصمة الدولة الإسلامية، أضل أمة بأسرها، أقام لنفسه دولة في ظل الخلافة

**الإسلامية. وعندما حصل الصراع بين الإمام علي (عليه السلام) وبين معاوية وجاءت معركة [صفين] استطاع معاوية أن يحشد جيشاً كثير العدد والعدة أكثر من جيش الخليفة نفسه! أكثر عدداً وأقوى عدة من جيش الخليفة نفسه! وكان ذلك الجيش الذي حشده إلى ساحة [صفين] مجاميع من تلك الأمة التي أضلها معاوية. لما أضلها معاوية انطلقت تلك الأمة لتقف في صف الباطل، لتقف في وجه الحق، لتقف في وجه النور، لتقف في وجه العدالة، في وجه الخير، تقف مع ابن آكلة الأكباد، مع ابن أبي سفيان، ضد وصي رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الذي قال فيه الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله): ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى)). إنه الضلال، وما أخطر الضلال، ما أخطر الضلال وما أسوأ آثار ونتائج وعواقب الضلال! وما أفضع خسارة المضلين عند الله، ما أشد خسارتهم، وما أفضع خسارتهم في هذه الدنيا ويوم يلقون الله سبحانه وتعالى، وقد أضلوا عباده! الإمام علي (عليه السلام) هو يعلم أن أخطر شيء على الأمة، أن أخطر شيء على البشرية هو الضلال والمضلون، لذلك وهو من يعرف واجب السلطة في الإسلام، ويعرف مهمة الدولة في الإسلام، ويعرف مهمة الخلافة الإسلامية، يرى أنه لا يمكن بحال أن يقرَّ شخصاً مضلاً على منطقة في ظل دولته وإن كانت النتيجة هي تقويض خلائته واستشهاده. كان يقول: ((إن خلائتكم هذه لا تساوي عندي شركاء نعلي هذا إلا أن أقيم حقاً أو أميت باطلاً)).**

لماذا؟ قد يستغرب أي شخص منا عندما يسمع كلاماً  
 لأمر المؤمنين (عليه السلام) كهذا. أنت حريص على  
 أن تزيل معاوية من موقعه حتى لو كان الثمن هو  
 تقويض خلافتك، إزاحتك عن هذا المنصب،  
 استشهادك! الإمام علي (عليه السلام) يرى كل  
 هذا سهلاً، ولا أن يبقى معاوية دقيقة واحدة على  
 رقاب الأمة، لأن علياً لم يكن من أولئك الذين  
 يحرصون على مناصبهم، وليكن الثمن هو الدين،  
 وليكن الثمن هو الأمة، ومصالح الأمة، ومستقبل  
 الأمة، وعزة الأمة وكرامتها. الإمام علي يعرف أن  
 من يعشق السلطة، أن من يعشق المنصب هو نفسه من  
 يمكن أن يبقى مثل معاوية على الشام، هو نفسه من  
 يمكن أن يبيع دين الأمة، أن يبيع الدين الإسلامي،  
 هو نفسه من يمكن أن يبيع الأمة بأكملها مقابل أن  
 تسلم له ولايته، وأن يسلم له كرسيه ومنصبه. وهل  
 عانت الأمة من ذلك اليوم إلى الآن إلا من هذه  
 النوعية من الحاكمين! هذه النوعية التي نراها ماثلة  
 أمامنا على طول وعرض البلاد الإسلامية لما كانوا من  
 هذا النوع الذي لم يتلق درساً من علي (عليه السلام)  
 الذي كان قدوة يمكن أن يحتذي به من يصل إلى  
 السلطة، قدوة للأبائ في التربية، قدوة للسلطين في  
 الحكم، قدوة للدعاة في الدعوة، قدوة للمعلمين  
 في التعليم، قدوة للمجاهدين في ميادين القتال،  
 قدوة لكل ما يمكن أن يستلهمه الإنسان من خير  
 ومجد وعز. أولئك الذين لم يعيشوا هذه الروحية  
 التي عاشها الإمام علي (عليه السلام) في اليوم  
 الأول من خلافته، فأرى الجميع أن خلافته عنده لا

**تساوي شراك نعله إذا لم يقم حقاً ويمت باطلاً. ما قيمتها إذاً! ما قيمة دولة تحكم باسم الإسلام، ويتربع زعيمها على رقاب المسلمين، وعلى عرش البلد الإسلامي، ثم لا يكون همه أن يحيي الحق ويميت الباطل؟ لا قيمة لها، ليس فقط لا قيمة لها، بل ستتحول قيمتها إلى شيء آخر، ستتحول الأمور إلى أن يكون قيمتها هو الدين، إلى أن يكون قيمتها هو الأمة.**



# الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

---

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع  
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- [t.me/KonoAnsarAllah](https://t.me/KonoAnsarAllah)